مجلــــة كليــــة العلوم الاسلاميــــــــــة
العدد(٦١) ٧ شعبان ١٤٤١هـ / ٣١ آذار ٢٠٢٠م

البحث المستل

القيم والمبادئ الإنسانية في الديانات الثلاثة

Inferred research

Human values and principles in the three religions

من رسالة الماجستير المسماة :
(المشتركات الانسانية في الاديان الثلاثة بين النظرية والتطبيق
(عرض وتحليل))

From the master's thesis called:
(Human Participants
in the Three Religions between Theory and Practice
(Presentation and Analysis))

إعداد الطالب
عبد الله صالح كاظم
Prepare the student
Abdullah Saleh Kazem
إشراف
أ.م. د حازم عدنان أحمد

جامعة بغداد ـــ كلية العلوم الإسلامية
Supervisor
Assistant Professor Dr. Hazem Adnan Ahmed
University of Baghdad - College of Islamic Sciences



بسم الله الرحمن الرحيم



ملخص البحث

تتجه شرائع الديانات الثلاثة إلى بسط قواعد وأسس العيش المشترك، وينجلي هذا في تحقيق القيم والمبادئ التي غذتها تلك الشرائع في عموم المجتمعات.

وبحثنا يعالج مشكلة رئيسة تفشت في مجتمعاتنا الا وهي (إخلال ميزان القيم والمعيار السلوكي بين الناس)، ولعل من أعظم اسباب المشكلة هو الابتعاد عن الخطاب الالهي القويم والنهج السليم، فضلاً عن فساد الفطرة السليمة وخرق قواعدها واسسها المبثوثة في نفوس الناس.

مفاتيح الكلمات: قيم/ مبادئ / الاديان .

.Keyword words: values / principles / religions

٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م





المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي انار لنا طريق الهدى، وجعل التقوى منهاجاً للمؤمنين الصالحين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فمن نعم الله تعالى أن غرز روح القيم في نفوس الناس، وجعل لها معايير ضابطة تنجلي في قوله تعالى: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ[١] ، فالتقوى هي المعيار الحقيقي بين الناس، والضابطة للسلوك الإنساني، غير إن هناك فطرة مكنونة في النفس البشرية اودعها الله تعالى تتجه بالإنسان إلى فعل الاصلح دائما، والسلوك لابد له من قيم ومبادئ ومعايير، فالقيم والمبادئ هما الموازين الضابطة للسلوك، واما المعايير فهي الترفع عما يسوء بها، ويخذلها ويجعلها في مصاف هابط .

والقيم والمبادئ ماهي الا مشتركات انسانية سامية، وهي تدور في جوهر الشرائع التي تسير وفق الخطاب الرباني والتوجه القويم لتزيد الفطرة الانسانية رفعة وسمواً. والمشكلة اليوم التي ظهرت في مجتمعاتنا وقادت إلى هدمها هي: إخلال ميزان القيم والمعيار السلوكي بين الناس، وباعث هذا هو الابتعاد عن الخطاب الإلهي ومنهجه القويم في انعاش النفوس فضلاً عن فساد الفطرة وقلع جذورها النقية وقيادتها إلى مهاوي بئيسة.

من أجل هذا جاءت هذه الدراسة لتعالج المشكلة وتبرز القيم السامية والمبادئ السّوية التي جاءت بها الديانات الثلاثة تبعاً لشرائعها.

والحق ان بحثنا هذا هو مستل من رسالة الماجستير المسماة : (المشتركات الانسانية في الاديان الثلاثة بين النظرية والتطبيق(عرض وتحليل))، للطالب (عبد الله صالح كاظم)، في قسم العقيدة والفكر الإسلامي/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد.

وقد ابدع الطالب باستعمال منهج العرض والتحليل لمسائل المشتركات الإنسانية. وقد اشرفت على الرسالة وكان الهدف من دراستنا هو بيان منظور الديانات الثلاثة ضمن كتبها المقدسة المشتركات الإنسانية، وتنشيط تلك المشتركات بين المجتمعات واعلاء الخطاب الالهي الذي يهدف إلى إصلاح احوال الناس في معاشهم وتحقيق قواعد التعايش السلمي بكل الوانه.

وقد قمت باستلال مبحثاً تاماً من تلك الرسالة، اسميته : (القيم والمبادئ الإنسانية في الديانات الثلاثة)، وقد جعلت الخطة البحثية تدور في فلك مبحثين تتفرع عنهما مطالب عدة، وهي على النحو الآتي:

فأما المبحث الأول فكان بعنوان: المشتركات الفطرية الإنسانية في الديانات الثلاث، ويتجذر عنه ثلاثة مطالب، فأما الأول فهو تحت عنوان القيم الأخلاقية بين النظرية والتطبيق، واما المطلب الثاني درسنا فيه مدنية الإنسان وتفاعله الاجتماعي، واخيراً جاء المطلب الثالث ليبيّن مكانة الإنسان وشرف عقله. واما المبحث الثاني فهو بعنوان القيم والمبادئ الإنسانية المشتركة في الديانات الثلاثة وهو على مطالب ثلاثة: فأما الأول درسنا فيه منظور شرائع الديانات الثلاثة من العدل واشاعته بين الناس، واما الثاني ففيه بيان شمولي على مكارم السلوك التي تجمعها صفات الصدق، والامانة والوفاء بالعهود. واما المطلب الاخير فهو في معايير القيم الإنسانية تبعاً للوصايا الإلهية المقدسة وفي الديانات الثلاثة.

والله أسال أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعلنا ائمة هداة مهديين إلى طريقه القويم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.



٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م



٧
شعبان
١٤٤١هـ
٣١ آذار
٢٠٢٠م

المبحث الأول

المشتركات الفطرية الإنسانية في الديانات الثلاثة

مدخل:

خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وفطره على فطرةٍ طيبةٍ جامعة للقيم والفضائل، وجملتها تشترك بها الإنسانية على مساحات غير محددة، فالتفاعل السلوكي بين المجتمعات دلالة على الاسس الفطرية الذي ينتج عنه العيش الرغيد المشترك، وقد اتفقت الديانات الثلاثة على تقويم تلك الفطرة وتغذيتها ، وآيات القرآن الكريم ونصوص الكتاب المقدس حافلة في توجيه الإنسان والمجتمع وفق التعامل الإنساني.

وسندرس في هذا المبحث المشتركات الفطرية في المطالب الآتية:

المطلب الأول: القيم الأخلاقية بين النظرية والتطبيق.

المطلب الثاني: مدينة الإنسان والتفاعل الاجتماعي.

المطلب الثالث: الإنسان ومكانته وشرف عقله.





٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

المطلب الأول: القيم الأخلاقية بين النظرية والتطبيق.

أولاً: تعريف الأخلاق لغةً واصطلاحاً.

الأخلاق لغةً: الخُلُق: بالضم والضمتين، السَّجية والطبع والمروءة والدين[٢]، والأخلاق جمع خُلق بضم الخاء المعجمة وبضم اللام وسكونها، و(الخُلق): يطلق في اللغة على معانٍ هي: الدين والطبع والسجية والمروءة، ومأخوذة من الخُلق وهو التقدير[٣].

قال الراغب في المفردات: والخَلق والخُلق في الأصل واحد كالشُرب والشَرب والصَّوم والصُّوم، لكن خص الخُلق بالهيئات والأشكال، والصور المدركة بالبصر، وخص الخُلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة[٤].

الأخلاق اصطلاحاً:

عرّفها الأصفهاني بأنّه: " اسم للهيئة الموجودة في النفس التي يصدر عنها الفعل بلا فكر"[٥]. وعرّفها الغزالي (رحمه الله): بأنّه" عبارة عن هيئة النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة، ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية"[٦].

والخُلقِ: صفة مستقرة بالنفس، فطرية أو مكتسبة ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة[٧].

ثانياً: الأخلاق فطرية ومكتسبة.

الأصول الأخلاقية وقيمها متحققة في خلق الله تعالى للإنسان، بل أودعها الله تعالى في ضمير الإنسان، إلا أنّها متفاوتة كتفاوت أشكال الناس وألوانهم وقوتهم وضعفهم.. وغير ذلك من الأمور التي تكّون الشخصية الإنسانية. وبالتالي تحقق الطبيعة النفسية لدى الإنسان.

ويضرب حبنكة (رحمه الله) مثالاً على بعض القضايا الفطرية لدى الإنسان وتفاوت بعضهم بعضاً بها، فيقول:" نجد مثلاً الخوفَ الفطري عند بعض الناس أَشدَّ من عند فريق آخر، ونجد الطمعَ الفطري عن بعض الناس أَشدَّ من عند فريق آخر، ونجد فريقاً من الناس مفطوراً على سرعة الغضب، بينما بجد فريقاً آخر مفطوراً على نسبة ما من الحلم والأناة وبطء الغضب.."[٨].

ويقودنا هذا التحقيق العلمي إلى أنَّ الطبائع النفسية التي تنبع من فطرة السلوك البشري هي نسبية، ولم تكن بمقدار ثابت ومحدد لدى الناس عند النظر إلى جملة الطبائع



البشرية، وهو محل تحقيق لقول نبينا الكريم (ﷺ): " إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحَزْن، والخبيث والطيب"(٩).

إذن هذا خُلق فطري وهو متحقق في الإنسان، ويتعدى هذا إلى تحديد السلوك ونوعه.

وقد رأينا تعريفات الأخلاق والوصف الدقيق له من قبل العلماء (رحمهم الله).

ويقدم الأستاذ عزام في كتابه الأخلاق الإسلامية بين النظرية والتطبيق، فيقول:" فالمعاني لكلمة الأخلاق تدلّ على أحدهما نفسي باطني والآخر سلوكي ظاهري.. فالأخلاق مصدر والسلوك مظهر"(١٠). مستقاة كلامه من قول الغزالي في كتابه (الإحياء): الخلق هيئة في النفس راسخة.. تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسير.. فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خُلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت هي المصدر خلقاً سيئاً(١١).

ثم نعود إلى الشيخ حبنكة الميداني في تقسيمه للأصل الفطري شارحاً للحديث النبوي الشريف:" الناس معادن كمعادن الذهب والفضة...."(١٢).

فيقول هناك أصلان جوهران من أصول التكوين العام للناس:

الأصل الأول: منهما يتعلق بالتكوين النفسي لهم.

الأصل الثاني: يتعلق بالتكوين الروحي.

أما ما يتعلق بالأول فيكشف الرسول (ﷺ) إن الناس ليسوا جميعاً كخليطة واحدة متماثلة.. ولكن بينهم فروق كبيرة.. كما توجد فروق كبيرة بين معادن الأرض .. وأما التكوين الروحي وأساسه فنجد ظواهراً له في عالم الناس المادي فما تعارف منها في عالم الأرواح ائتلف في العالم المادي، وعلى هذا الأساس نجد الائتلاف والتوافق بين إنسان وآخر دون أن نستطيع تفسير ذلك بأسباب مادية ظاهرة، وما تناكر في عالم الروح اختلف في العالم المادي وعلى هذا الأساس نجد الاختلاف وعدم التوافق بين إنسان وآخر(١٣).

أما من حيث التطبيق فإننا نقدم وصفاً تاماً للشخصية الإنسانية من حيث مكوناتها الفطرية. وإن ما طرأ عليها من نزعات الأهواء والشهوات والرغبات هو ميول عن الأصل



٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

الذي أحمل بعضاً بما يأتي: (الأمانة، العدل، والشجاعة، والحق، والحلم، والصبر، والإحسان، والصدق). ومن أجل هذا جاءت الشرائع الربانية كتطبيق عملي لتمدّ هذه الأخلاق وتُدّعمها والحفاظ عليها من النوازع المريضة التي تهلكها وتقودها إلى الدمار المحتوم.

ومثاله ما جاء في وصايا المسيح (عليه السلام) في الإحسان:" وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستردّوا منهم فأي فضل لكن. فأنّ الخطاة ـ أيضاً يقرضون الخطاة. لكي يستردوا منهم بالمثل، بل أحبّوا أعداءكم وأحسنوا. وأقرضوا وأنتم لا ترجون شيئاً، فيكون أجركم عظيماً وتكونوا بني العليّ. فأنَّهُ منعم على غير الشاكرين"(١٤).

وفي وصية النبي (ﷺ) للجار والإحسان إليه نجد أن النبي (ﷺ) يجعل الإحسان يدور في جوهر الإيمان من حيث الإيجاب والسلب، فيخرج البخاري بسنده أن رسول الله (ﷺ):" لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن"، قيل: من يا رسول الله؟ قال:" الذي لا يأمن جاره بوائقه"(١٥)..(١٦). ويتعدى الحث على خُلق الإحسان الفطري وتدعيم بثه في عموم الناس إلى خصوص الخصوص، وأقصد هنا الإحسان إلى الوالدين.

وفي وصايا الكتاب المقدس جاء:" أكرم أمك وأباك"، وجاء في رسالة القديس ـ بولس ـ إلى أهل أفسس: " أيها الأولاد أطيعوا والديكم في الرب لأنَّ هذا أحق. أكرم أباك وأمك التي هي أول وصية بوعد. لكي يكون لكم خير. وتكونوا طوال الأعمار على الأرض"(١٧). وفي رسالته أيضاً إلى أهل كولوسي:" أيها الأولاد أطيعوا والديكم في كل شيء لأنّ هذا مرضي في الرب"(١٨). وأما القرآن الكريم نقرأ قوله تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ
ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ
ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ(١٩).

إن ما تقدم في الخطاب القرآني فإننا نجده يحث على فطرة الأخلاق والإبقاء عليها، غير ان هناك سؤالاً أتكتفي الشرائع الربانية بالأخلاق الفطرية أم هناك تجبيرٌ لها لتكون في منازل عظيمة وتقودها إلى الرقي، وسمو الإنسان من أجل هذا وجدنا عند التحقيق أن الشرائع الربانية قدمت قضيتين رئيسيتين:

احداها: تدعيم الأخلاق السامية الفطرية بموجبات الخطاب الإلهي وقيادتها إلى الرضى والجزاء الأوفى ونعيمه، ومثاله: الحث على الصدق، والأمانة، والتسامح وغير ذلك.

الثانية: تدور في هذه القضية مسألتان:



٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

١. توجيه القابلية الفطرية لاكتساب شمال الذوق الرفيع، والتمدن والتحضر في السلوك.

٢. معالجة السلبيات المتمثلة بالشهوات والنوازع المريضة التي تجعل من سلوك الإنسان سلوكاً هابطاً غير مساغاً في المجتمع.

من أجل هذا وضعت الشرائع الربانية منهاجاً لنبذ السلبيات التي تدور في فلك الشخصية ونوازعها المنحرفة، فضلاً عن الدراسات النفسية ومشروعات رياضية ونفسية في تدريب تلك النفوس وتهذيبها، والخلوص إلى نتائج خلقية عظيمة.

فأما على صعيد الجانب الأول الذي هو التوجيه الشرعي الديني، فقد تظافرت النصوص المقدسة على التوجيه الإصلاحي للأخلاق ولعلها أبرز ما يمكن أن تكون في مقاصدها الشرعية.

فعند التأمل في وصايا المسيح (عليه السلام)، نجد في إحدى مواعظه" أنتم ملح الأرض فإذا فسد الملح فماذا يُملحُه؟"[٢٠].

فإن أصل الأشياء الصلاح فالفساد يؤول إلى الدمار ـ فإذا فقدت التوابل نكهتها، تصبح عديمة الفائدة...[٢١].

ثم يقول في أحد مواعظه:" وسمعتم أنه قيل: لا تزنِ. اما أنا فأقول لكم: من نظر إلى امرأة ليشتهيها زنى بها في قلبه"[٢٢].

وخلاصته هو من الخطأ أن يمارس أحد الجنس مع غير شريك الحياة، ولكن يسوع قال: ان اشتهاء ممارسة الجنس مع غير هذا الشريك هو زنى فكري[٢٣].

وأما في الوصايا العشر في سفر التثنية فهي الاخرى هتفت بالنواهي والأوامر الإلهية بعدم الوقوع بما هو ليس من الأصل الأصيل والفطرة السليمة للأخلاق، فنجد النصوص تتمحور حول النواهي:(لا تقتل، لا تزنِ، لا تسرق، لا تشهد على أحد شهادة زور، لا تشتهِ زوجة أحد..)[٢٤]. ومحصلتها بناء وتقويم الفطرة السليمة للإنسان، ومسالكه الخلقية.

وإذا ما تأملنا النصوص القرآنية نجد أن الأخلاق ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة، وان العقيدة الراسخة الصحيحة توجه في الإنسان إرادته، ثم تقوم هذه الإرادة بدورها توجيه الأمر والنهي في السلوك معتمدة في الأمر على مبدأ المنفعة العاجلة أو الآجلة التي تحددها العقيدة الراسخة المتفقة مع الشريعة الربانية[٢٥].



٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

فينشأ القرآن الكريم الإرادة السلوكية لشخصية المسلم ويقودها إلى تحقيق الصلاح الدنيوي والفلاح الأخروي، وبالإشارة إلى ما تقدم من النصوص المقدسة نجد أن القرآن الكريم يخط الخطوط العريضة للمشتركات الإنسانية بإشاراته التوجيهية التي تلتقي عليها الشرائع الربانية جميعها، من حيث قيمها ومبادئها، ومثاله قوله تعالى: ﭽ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﭼ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[٢٦].

فعبادة الله تعالى أصل العقيدة السليمة والسلوك السّوي بعبادة إله واحد، ويسّمو السلوك الإنساني بمعرفة شرف عبادة الخالق. وأما الجانب الإحساني السلوكي فيمثل بالإحسان إلى الوالدين والأقارب واليتامى والمساكين، فهو مقصده الإحسان وتحديد العلاقة السلوكية لشخصية الإنسان من حيث التوجيه الرباني من جانب ومن الرضى الإلهي من جانب آخر.

وعلى الجملة نجدها مشتركات أخلاقية بين جميع أتباع الشرائع السماوية، وإذا كنا في مقام عرض مسألة الشرائع السماوية، فإننا نجد أنفسنا أمام تحقيق آخر هو أن الإنسان بكل ما فيه من خصائصه وميزاته وصفاته ومقاومته وديمومة معيشته يحتاج إلى وسط يلمّه ويحويه، وهذا الوسط هو مشترك الانسانية المخلوقة من آدم (عليه السلام)، يقول (عليه الصلاة والسلام):" كلكم لآدم وآدم من تراب"[٢٧].

إذن التعاقب في حياة الإنسان عبر الدهور والأمكنة لابد من مشتركات جامعة تحفها القيم الإنسانية الكريمة، هذا من جانب الدين. أما من جانب الدراسات النفسية والرياضات للسلوك فنجد أنفسنا أمام مشروعات متعددة المناهج فلسفية أو فكرية في سبيل إحياء السلوك، وذلك بربطها بالجانب العضوي واعطاؤه إطاراً علمياً.

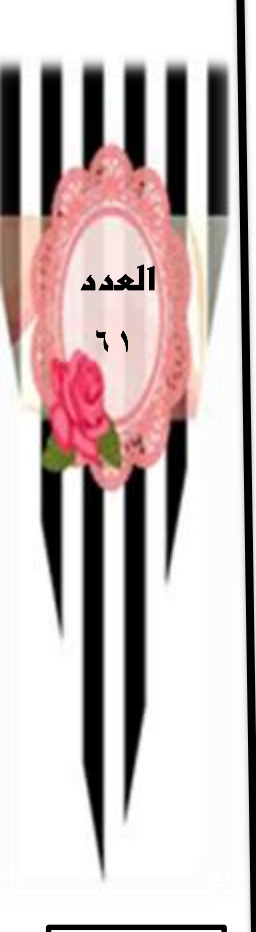
من أجل هذا نجد الدارسين يضعون الأخلاق تحت عنوانات علمية، مثاله:" علم قواعد السلوك، ومن ثم كان قيام هذا العلم تالٍ لتشكيل قواعد السلوك ويسمى علم الأخلاق بعلم السلوك، وفلسفة الأخلاق، والحكمة العملية وهي قسم من الفلسفة، لذا فقد يعرف علم الأخلاق أو فلسفة الأخلاق[٢٨].

المطلب الثاني: مدنية الإنسان وتفاعله الاجتماعي.

العدد
٦١







خلق الله تعالى الإنسان، وكرّمه على سائر خلائق السموات والأرض، وصوّره وأحسن صوره، قال تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ(٢٩)، وجَبله على حبّ الخير قال تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﭼ(٣٠)، وفي سفر التكوين: (ثم قال الله " لنصنع الإنسان على صورتنا"(٣١)، وفي التفسير التطبيقي لهذه الآية، أي:" إنّنا نعكس مجد الله...، ومع الله أعطانا القدرة أن نكون بلا خطية ونحيا إلى الأبد"(٣٢)).

ولا مقام هنا في ذكر التكاليف التي يتوجب الالتزام بها، بقدر ما نريد تأصيل الفطرة في الإنسان؛ لأنّ الله تعالى وضع الإنسان في أشرف مكان ضمن موازين غير محددة.

فالميزان العقلي وسمة التفكير، يعطيه شرف أحسن التقويم والتمايز، والميزان الخُلقي والخَلقي يعطيه منازل الرفعة، ثم إذا ما وزنت هذه الطبائع في ميزان طبائع الكائنات عامة، فهي حري في التحقيق دلالة على عظمة الخالق العظيم، ثم الميزان العقدي الذي هو لبّ العقل عندما يتدبر بآلاء الله الخلوص إلى الله الواحد الأحد.

هذا الإنسان الكائن الناطق العاقل، أودع الله فيه فطرة التمدن والرقي والعيش الرغيد، وإذا كان الله تعالى أعدّ للمتقين من الناس المساكن الطيبة في جنات الخلد، قال تعالى: ﭽﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﭼ(٣٣)، فإنها دلالة على فطرة الإنسان على حبّ الرقي والرفعة في حياته، فهو جزاء يألف الإنسان عيشه والوصول إليه.

فالإنسان مدني الطبع و" كل إنسان في هذه الحياة يبحث عن أسباب الحياة المستقرة المليئة بالبهجة والسرور والأمن والكفاية والجو النظيف، والمظهر الجميل، والحياة الطبيعية هدف جعله الله جزاء الإيمان والعمل الصالح"(٣٤).

ثم التفتيش عن عمل الصلاح والأصلح هو عمل يدور في إنشاء المدنية الصالحة المستقرة الآمنة، وجملة ما يحدد هذه الأعمال هو انقياد الإنسان إلى الفطرة السليمة التي أودعها الله فيه، والخطاب القرآني جليٌ أمام العيان عندما ينشأ الإنسان مدنيته بالصلاح الدنيوي يؤول أمره إلى الفلاح الأخروي، قال تعالى: ﭽﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﭼ(٣٥)، وقوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ(٣٦).

وفي سفر المزامير:" طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار، وفي طريق الخطاة لم يقف"(٣٧).





٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

أمّا فاعلية الإنسان وتفاعله مع كل ما يدور من حوله، فأحواله الفطرية تقوده إلى التفتيش والوصول إلى معرفة حقيقة الأشياء، ثم تحديد العلاقة موقوفة على فهم الإنسان لهذه الأشياء وكيفية التعامل معها، فضلاً عن التوجيه الإلهي في التنظيم، و" ايجاد العلاقة السامية الرحيمة بين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان والحيوان، وبين الإنسان وجميع الأحياء.. وبين الإنسان والأشياء حتى الأرض (سماء)"[٣٨].

من أجل هذا أمر الله تعالى الضرب في مناكب الأرض والتعامل معها بطريقة تكسب عيشه الرغيد، والعيش على ظهرها بعدما أصبح السبل فيها سبلاً فجاجاً. قال تعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭼ[٣٩].

وذلولاً: على قول الرازي (رحمه الله) في تفسيره هو: الذلول من كل شيء: المنقاد الذي يذل لك، وهو الانقياد واللين.. وانه تعالى جعلها لينة بحيث يمكن حفرها وبناء الأبنية منها كما يراد[٤٠]. وقوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭼ[٤١]، أي: إنها سهلت عليكم المشي في مناكبها وهي أبعد أجزائها عن التذليل.. وكلوا من رزقه أي ما خلقه الله رزقاً لكم في الأرض[٤٢]. وإذا كان المقام في أحواله فإن المشي في الأرض والبحث عن الرزق الكريم هو دلالة على العلاقة التفاعلية بين الإنسان والأرض تتجسد في قوله تعالى: ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﭼ[٤٣].

فإذا كانت فطرة الإنسان مجبولة على المدنية والبحث عن الرقي فإننا نجد الأديان وشرائعها توجه الإنسان إلى تأصيل تلك الفطرة والبحث عن السعادة التي بثت في ضميره، وانطلاقاً من هذا الضمير يتجه إلى بيان فطرة الإنسان في حبّ العيش مع أبناء جنسه، واستحسان الله تعالى أن يخلق له من أبناء جنسه، ففي قصة آدم (عليه السلام) التي روتها التوراة، أن الله تعالى أراد أن يكون مع آدم خلقاً فخلق حواء (عليها السلام) جاء في النص:" ثم قال الرب الإله ليس مستحسناً أن يبقى آدم وحيداً، سأضع له معيناً نظيره"[٤٤].

وفي القرآن الكريم: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭼ[٤٥].

ثم تتكاثر وتتوالد وتتعاقب الأجيال فهي تحت الخطاب الإلهي: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﭼ[٤٦]، والمقصود أمم، وعلى هذا أصبح

التحقيق يسير ضمن تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الناس، والتفاعل المجتمعي، وتبرز من هذا قصة حضرية الإنسان ومدنيته في إنشاء التنظيم العرفي والإنساني، غير ان القرآن الكريم لم يترك الأمر للفطرة أو إلى الميول النفسي والمجتمعي، فبعد التمكين: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﭼ[٤٧]، عمد الله تعالى لتحقيق شريعة التفاعل المجتمعي وتحقيق السعادة بين أفراد المجتمع، وليس هذا في الخطاب القرآني فحسب، بل في الشرائع السماوية كلها، وإذا كان الخطاب القرآني شمولي بالنداء العام: (يا أيها الناس)، فإن تحقيق الفلاح ليس مخصوصاً بالمؤمنين فحسب، بل على العموم لدى الخالق الذي يريد من الخلق الدخول تحت الأمر الذي فيه سعادة ونجاة.

المطلب الثالث: شرف العقل ومكانته.

العقل: هو الفطرة الغريزية والنور الأصيل الذي به يدرك الإنسان حقائق الأشياء، فالفطنة والكيّس فطرة[٤٨]، فللعقل أهمية كبيرة في حياة الإنسان ووجوده؛ لأنّه أفضل الفضائل وأصلها.

وقد حثّ الله تعالى في آيات عدة على التدبر والتفكر والتأمل، بقوله تعالى: (ﮭ ﮮ)، (ﭺ ﭻ)، والعقل " هو غريزة وضعها الله سبحانه في أكثر خلقه، لم يطلع عليها العباد بعضهم من بعض، ولا أطلعوا عليها من أنفسهم برؤية ولا بحس ولا ذوق ولا طعم، وإنما عرفهم الله سبحانه وتعالى إياه بالعقل منهم، فبذلك العقل عرفوه، وشهدوا عليه بالعقل.."[٤٩].

العدد ٦١

٧ شعبان ١٤٤١هـ

٣١ آذار ٢٠٢٠م



إذن العقل غريزة التي عرف الإنسان بها، والتعقل والفهم والبيان هي مجموعة من القرارات والنتائج صدرت عنه ناهيك عن أهمية تلك القرارات والنتائج.

أوصاف العقل:

يقول الغزالي (رحمه الله) إن العقل اسم يطلق بالاشتراك على أربعة معان.. فلا ينبغي أن يطلب لجميع أقسامه حد[٥٠] واحد، بل يفرد كل قسم بالكشف عنه:

فالأول: الوصف الذي يفرّق الإنسان به عن سائر البهائم..

الثاني: هي العلوم التي تخرج إلى الوجود في ذات الطفل المميز، بجواز الجائزات، واستحالة المستحيلات..

الثالث: علوم تستفاد من التجارب بمجاري الأصول..

الرابع: أن تنتهي قوة تلك الغريزة إلى أن يعرف عواقب الأمور ويقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة[٥١].

ولما كان العقل غريزة فطرية في كل إنسان، فإنّنا نجد الشرائع الربانية تتجه نحو تنمية العقل والعناية به ذاك لشرفه ومكانته في الإنسان.

ونطالع سفر الأمثال باصحاحاته، نجد أنّها عبارة عن: أمثال وأحكام، لتعليم الحكمة والفهم وإدراك معاني الأقوال المأثورة... يستمع إليها الحكيم يزداد حكمة، ويكتسب الفهيم مهارة[٥٢]. ثم يفرد السفر عنواناً بفوائد الحكمة بالنسبة للعاقل فيقول: " يراعاك التعقل ويحرمك الفهم انقاذاً لك من طريق الشر" [٥٣].

ثم نطالع مكانة العقل في الإسلام الذي هو سبب للعلم، ومناط التكليف. فنجد آيات عدة ترتقي بشرفية العقل والتعقل، ومن تلك الآيات:

١ـ قوله تعالى: چ□ □ □ □ □ □ □ □□ ى ى ي يچ[٥٤]، أي إنما يعلم الفرق بين هذا وهذا من له لب وهو العقل[٥٥]. ومدارك العقول وأحوالها متفاوتة، من أجل هذا حرص الشرع الحنيف على توجيه العقول نحو العلم والتعلم واكتساب المعارف جميعها.

٢ـ ثم يصرف الله تعالى العقول إلى التدبر والتفكر في آلاء الله تعالى، قال تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چچ[٥٦]، أي لأنهم الذين يتمكنون من



٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

النظر فيه، والاستدلال به على ما يلزمهم من توحيد ربهم وعدله وحكمه ليقوموا بشكره، وما يلزم من عبادته وطاعته[٥٧].

٣ـ قال تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﭼ[٥٨]، أي لقد كرمنا بني آدم بالعقل والفهم[٥٩].

٤ـ ثم بيّن الله تعالى شرفية العقل وفضله، قال تعالى: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭼ[٦٠]، أي لمن كان له عقل فجعل من لا عقل له كأنه لا قلب له.. فقد أثبت الله تعالى للعقل إبصاراً ورؤية[٦١]..

مما تقدم حققنا مكانة العقل وشرفه في الإنسان، ولعل أعظم تاج إلهي للإنسان هو امتياز الإنسان عن سائر الخلق بهذه القوة النورانية التي جعلته بمصاف راقٍ، ومستوى عالٍ على الأصعدة كافة، وهذا ما جاءت به جميع الشرائع الربانية؛ لأنها مشتركات فطرية إنسانية تقودها نحو الخير والصلاح والإرشاد.

وعلى هذا التحقيق فإذا كان العقل بمكانته الراقية، وتشريف الله تعالى له، فلابد من احترام النتاج الفكري.

" وإذا كان احترام الانتاج الفكري هو احتراماً للعقل، فإن احترام الرأي والتعبير هو احترام للعقل.."[٦٢].

المبحث الثاني

القيم والمبادئ الإنسانية المشتركة في الديانات الثلاثة

مدخل:

كرّم الله تعالى الإنسان، وحفّه بمنظومة من القيم الإنسانية لتحقيق العيش المشترك، وتشترك الإنسانية كلها بهذه المنظومة القيمة، وقد أجمعت الشرائع السماوية على تلك القيم المنضوية تحت تلك المنظومة، ومصاف هذا كله ينضوي تحت قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﭼ[٦٣].

سندرس في هذا المبحث ـ إن شاء الله تعالى ـ القيم والمبادئ الإنسانية في الديانات الثلاثة في المطالب الآتية:

ـ المطلب الأول: العدل.

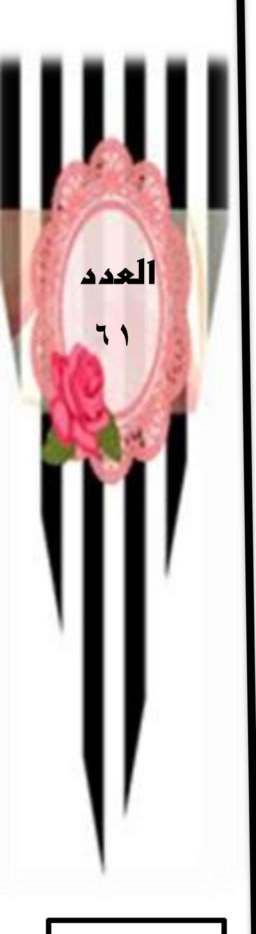
ـ المطلب الثاني: الصدق والأمانة والوفاء بالعهود.







ـ المطلب الثالث: الوصايا المقدسة في معيار القيم الانسانية.



المطلب الأول: العدل.

العدلُ من عَدَلَ يَعْدِلُ فهو عادل، والعدل خلاف الجور، يقال: عَدَلَ عليه في القضية فهو عادل، وهو القصد في الأمور، وما قام في النفوس انه مستقيم(٦٤)، وهو الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور ديناً(٦٥). فيكون المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي مترادفان، ولا يبتعدان عن بعضهما.

والشرائع الإلهية بجملتها تحث على إقامة العدل، وهو من اعظم القيم السامية في المجتمعات، وبه ترتقي الى العيش الآمن.

وفي التوراة نجد في سفر اللاويين نصوصاً، تنهى عن الجور وتحقيق العدالة في المعاملة بين الناس بكل طبقاتهم، وقد تكون فقرات السفر قيادة للسلوك الشخصي وتوجيهه بالالتزام بالشريعة الإلهية. جاء في الاصحاح التاسع عشر:" لا تظلم قريبك.



ولا تسلب ولا تُرجيء أُجرةِ أجيرك إلى الغد. لا تشتم الأصم، ولا تضع عثرة في طريق الأعمى، بل اتقِ إلهك"(٦٦).

وهي مجموعة من القيم التي يحاول السفر بثها في السلوك الشخصي، ثم يتجه السفر نحو ضرورة إقامة العدل في القضاء، فيقول:" لا تظلموا في القضاء، ولا تتحيزوا لمسكين، ولا تُحابوا عظيماً، احكم لقريبك بالعدل"(٦٧). واصحاح الوصايا العشر من السفر نفسه يؤكد " العدل وحدهُ أجروا لتحيوا وتمتلكوا الأرض"(٦٨). وفي سفر المزامير " لأن الرب عادل ويحب الإنصاف ويبصر المستقيمون وجهه"(٦٩).

وأما القرآن الكريم فعند النظر المتأمل نجد آيات عدة تتحدث عن العدل والقسط، منها: قوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ(٧٠).

يقول القرطبي (رحمه الله): هذه الآية من أمهات الأحكام تضمنت جميع الدين والشرع.. وهذا خطاب للولاة والأمراء والحكام ويدخل في ذلك بالمعنى جميع الخلق.."(٧١).

وفي سورة النحل نقرأ قوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ(٧٢)، الأمر الإلهي في إقامة العدل والتحلي بقيمه والابتعاد عن الجور، قال تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ(٧٣)، وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ(٧٤)، فهذه آيات كريمة لإقامة العدل وترسيخه في نفوس الناس، وهو بيان جلي لما فيه من الصلاح بين المجتمعات، ثم يؤكد الله تعالى على قضية تحقيق العدل في النفوس، ويحذر من الوقوع بالجور، قال تعالى: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ(٧٥). يقول ابن كثير (رحمه الله) في تفسيره لهذه الآية: أي كونوا قائمين بالحق لله (عز وجل)، لا لأجل الناس والسمعة وكونوا شهداء بالقسط أي بالعدل لا بالجور.. (ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ)، أي لا يحملنكم بُغض قوم على ترك العدل فيهم، بل استعملوا العدل في كل أحد، صديقاً كان أو عدواً(٧٦).

إنّ ما تقدم نخلص إلى المصدر التشريعي السماوي الذي هو واحد، أمر بالعدل والقسط والابتعاد عن الجور، فهي مشتركات عمومية تحقق السعادة بين المجتمعات.



٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م



٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

المطلب الثاني: الصدق والأمانة والوفاء بالعهود.

أولاً: الصدق: هو نقيض الكذب يقال صَدَقَ يَصْدَق صَدْقاً.. ورجل صدوق أبلغ من الصادق، ورجل صِدْق.. والصديق والمصدق أو المبلغ في الصّدق..[٧٧].

وذهب الجرجاني إلى أنّ " الصديق هو الذي لم يدع شيئاً أظهره إلا حققه بقلبه وعمله"[٧٨].

وهي خصلة ممدوحة في سلوك الإنسان وشخصيته، وعند تحقيق الصدق في الأعمال تحقق الحال إلى تطبيق سلوكي رفيع، يكون الإنسان به إنساناً بامتياز. والصدق شعار يدور على لسان الأنبياء جميعهم (عليهم السلام)، لما له أثر في تقويم السلوك والنجاة بالقول الصادق السديد، وفضلاً عن ذلك من كون الصدق سجية نقية في الإنسان، إذ انها تقود بصاحبها إلى المنازل العُلى الأخروية، قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﭼ[٧٩].

يقول الآلوسي (رحمه الله) في تفسير هذه الآية:" فالمنازل أربعة بعضها دون بعض: الأول: منازل الأنبياء وهم الذين تمدهم قوة إلهية وتصحبهم نفس في أعلى مراتب القدسية..

والثاني: منازل الصديقين وهم الذين يتأخرون على الأنبياء (عليهم السلام) في المعرفة، ومثلهم كمن يرى الشيء عياناً من بعيد..

والثالث: منازل الشهداء وهم الذين يعرفون الشيء بالبراهين..

والرابع: منازل الصالحين وهم الذين يعلمون الشيء بالتقليد الجازم ومثلهم كمن يرى الشيء من بعيد في مرآة .."[٨٠]. وإذا الصادقين لها منازل رفيعة مع الأنبياء (عليهم السلام)، فإننا نقرأ في سفر الرؤيا توصيف الكذابين:" الكذابون لا يرثون ملكوت السموات"[٨١]، فهذه المقابلة نخلص منها إلى ثواب أهل الصدق وثمار صدقهم والدرجات الأخرى التي ينالوها.

ثم نقرأ في سفر اللاويين نهياً تاماً عن الكذب:" ولا يَكذِب بعضكم على بعض. لا تحلفوا باسمي كذباً"[٨٢].

وعند دراستنا الموضوعية لآيات الصدق في القرآن الكريم، نجدها تتظافر بعضها مع بعضها الآخر في إفراد سلوك سوّي للإنسان مع النظر إلى المدح الدنيوي المتحقق



والأجر الأخروي المجزي الذي قال به القرآن الكريم وصدح به في المنازل العالية ومن ذلك قوله تعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ[٨٣].

ثانياً: الأمانة.

تدور الأمانة في نظم المشتركات الإنسانية، وقد تتلازم في الوصف، فقد سمّي نبينا الأكرم (ﷺ) بـ (الصادق الأمين).

والأمانة خصيصة سامية في الإنسان، لأنها " ضد الخيانة، وهي من مصدر (أمن، أمانة)"[٨٤]. وعلى هذا التوصيف فإن الأمانة علمٌ يدور ويُشرف على جميع الأحوال الحياتية ـ التعاملية ـ فأما الأنبياء (عليهم السلام) فهم يحملون الرسالة وهي أمانة في أعناقهم لابد من إيصالها على وجهها السليم وتبليغها بما أراد الله تعالى؛ لأن النبي هو " مخبر بالغيوب التي يتلقاها عن الوحي.."[٨٥].

والتبليغ هو:" ايصال الأحكام بتبليغها إلى المرسل إليهم ليرشدوهم إلى سعادة الدنيا والآخرة، وكل منهم لم يخفِ عن الناس من ذلك شيئاً عمداً أو سهواً"[٨٦]؛ لأنها أمانة، وهم حريصون على تبليغ الرسالة بكل أمانة ثم انهم المصطفون الأخيار، ونفى الله (جل ثناؤه) عنهم إبدالهم لما أمروا به، قال تعالى: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ[٨٧].

ويتعدى تبليغهم للناس إلى النصح الأمين في الرسالة الذي هومن درجات الأمانة وكلهم هتفوا بالأمانة، ومن هذا قال تعالى حكاية عن عادٍ (عليه السلام): ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ[٨٨]، وحكاية عن نوح (عليه السلام)، قال تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ[٨٩]، وكذلك هو (عليه السلام)، قال تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ[٩٠]، وعن صالح قال تعالى: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[٩١]، وعن لوط (عليه السلام) قال تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ[٩٢]، وعن شعيب (عليه السلام) قال تعالى: ﭽ   ﭼ[٩٣]، ثم وصف الله تعالى المُبلغ لهم (جبريل عليه السلام) بالأمين، قال تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ[٩٤].



٧ شعبان ١٤٤١هـ
٣١ آذار ٢٠٢٠م



وأما الأمانة بالنسبة إلى الناس، فهم مأمورون بأداء الأمانة في كل تعاملاتهم في القول والفعل، قال تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﭼ[٩٥].

ونقرأ في المزمور السابع والثلاثين:" اتكل على الرب وافعل الخير واسكن الأرض وارع الأمانة"[٩٦]، ونقرأ:" العدل والحق قاعدةُ كرسيك الرحمة والأمانة تتقدمان أمام وجهك"[٩٧]، ثم المنظار القرآني لأهل الأمانة، نجد أن الله تعالى يمدح ثلة من الناس: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﭼ[٩٨]، وهو وصف يليق بمقام الحافظين على أماناتهم، ثم للأمانة أنواع كثيرة عدة، منها: (الأمانة في الودائع، والأمانة في العمل، والأمانة في المسؤولية، وفي البيع والشراء، وغيرها في جوانب الحياة).

وعلى هذا التحقيق فإن الأمانة هي من أرفع القيم الإنسانية، وحثت النصوص المقدسة بالحفاظ عليها وديمومتها لتدعم المجتمع وتسود به السعادة والأمن والاستقرار.

ثالثاً: الوفاء بالعهود.

للعهد معانٍ عدة في اللغة، منها: الوصية، الضمان، الأمان، الوفاء..[٩٩].

وقد حث القرآن الكريم على الوفاء بالعهد وقرنه بدرجات المتقين، قال تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﭼ[١٠٠]، والعهد يسأل، قال تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﭼ[١٠١].

يقول القرطبي:" كل ما أمر الله به ونهى عنه فهو من العهد (ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ). وقيل: ان العهد يسأل تبكيتاً لناقضه فيقال: لم نقضت؟ كما تسأل الموءودة تبكيتاً لوائدها"[١٠٢].

والحق أن هناك مبادئ تربوية مستوحاة من الوفاء بالعهد تدور في جوانب عدة، منها:

١ـ الجوانب العقدية: يبتدأ هذا النوع بإيفاء العهد مع الله تعالى، والعهد مع الله تعالى أقصد به هاهنا هو توحيد الله تعالى والإخلاص في عبادته.

ـ ومثاله قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﭼ[١٠٣]، يقول الرازي: " هذا الميثاق يدل على تمام ما لابد منه في الدين.."[١٠٤].

٢ـ الجوانب الاجتماعية: وهذا النوع في العهد ووفائه في بر الوالدين والإحسان إلى ذوي القربى واليتامى والمساكين والعلاقات الزوجية، وعلاقات الناس بعضهم ببعض، فكل هذا

٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م



له عهود ومواثيق، وقد نصت النصوص المقدسة على المحافظة على هذا الجانب الاجتماعي لإقامة مجتمع آمن مطمئن.

وجملة هذا يتحقق في أخذ الله تعالى الميثاق من بني إسرائيل، قال تعالى: ﭽ ۇ ۆ ۆ
ۈ ۇٴ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ ﭼ(١٠٥).

وفي إنجيل متى:" وسمعتم أنه قيل لآبائكم: لا تحلف بل أوفِ للرب نذركم"(١٠٦).

ولعل هذا التوجيه الرباني الذي يقودنا إلى فهم عموم اللفظ نجدها لابد من إيفائها.

وقد بسط سفر اللاويين في اصحاحه التاسع عشر هذا التوجيه الرباني التي عُدّت فرائض للقداسة العادلة، نقرأ:" وكلم الرب موسى قل لجماعة بني إسرائيل كلهم كونوا قديسين لأني أنا الرب إلهكم قدوس. ليحترم كل واحد منكم أمه وأباه.. ولا تسرقوا ولا تغدروا ولا يكذب بعضكم بعضا. لا تحلفوا كذباً ولا تدنسوا اسمي فإن الرب إلهكم. لا تظلموا أحداً ولا تسلبوه. لا تحتفظوا بأجرة الأجير عندكم إلى الغد.. ولا تنشروا النميمة بين الناس.. احفظوا فرائضي.."(١٠٧).

إذن تشترك الشرائع السماوية توجيه القيمة الأخلاقية عند الناس.. فهي مشتركات إنسانية وازعها الخلوص إلى مجتمعات سامية.

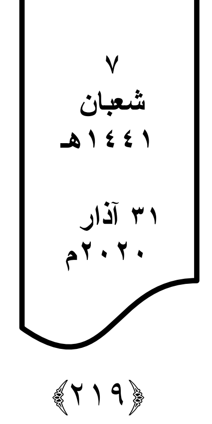
المطلب الثالث: الوصايا المقدسة في معيار القيم الإنسانية.

اتفقت الشرائع السماوية واجمعت على القيم الإنسانية التي تسمو بالمجتمعات الإنسانية وتجعلها في مصاف العيش الآمن والترقي والتمدن، ثم اننا عند التحقيق نجد الفطرة السليمة التي فطر الله تعالى الناس عليها، أساس القيم، وتعبر عن آدمية البشر.

وإذا ما قابلنا النصوص المقدسة التي تعد الشريعة الإلهية نجد اصطفاف الوصايا في صف جوهري واحد تؤول جميعها نحو المعايير الإنسانية ولنبدأ بتحقيق الوصايا ضمن الخطاب الإلهي.

أولاً: التوحيد وأثره في القيم الإنسانية.

العدد
٦١





إن الإيمان بربوبية الله تعالى ووحدانيته في الخلق والأمر وسائر صفات الكمال يقع في المرتبة الأولى، وهو بمثابة الجذر الرئيس الأول[١٠٨].

ولابد من إيمان جازم واعتقاد قلبي قاطع بأن الله الواحد الأحد لا شريك له: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ[١٠٩]. إله عظيم حق لا إله غيره وإفراده سبحانه بالعبادة، قال تعالى:ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[١١٠].

والتوحيد في اللغة كما ذهب صاحب القاموس إلى: الإيمان بالله وحده والله الأوحد والمتوحد ذو الوحدانية[١١١]، ومن التعريف اللغوي يكون مرادنا، ويتعدى إلى الفهم الشرعي للتوحيد. فأما التوحيد في الوصية المقدسة وآثاره في النفس فقد جاء في سفر الخروج:" لا يكن لك آلهة أخرى سواي، لا تنحت لك تمثالاً ولا تضع صورة ما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من أسفل الأرض. لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور"[١١٢].

يقول محرر تفسير كتاب المقدس:" ان نمط وأسلوب العبادة اللائق بالرب الواحد، يمنع أية محاولة لتشبيهه أو رسمه بصور من طريق استخدام أي شيء هو صنعه. فلانتهاك
الناموس تأثير خطير في الأجيال المتعاقبة.."[١١٣].

وأما آيات التوحيد في القرآن الكريم فهي عدة، غير أنَّ هناك سورة عظيمة فيها التوحيد الخالص لله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ[١١٤]. الله هو: الواحد الأحد، الذي لا نظير له ولا وزير، ولا نديد ولا شبيه ولا عديل ولا يطلق هذا اللفظ على أحد في الإثبات إلا على الله (عز وجل) لأنه كامل في جميع صفاته وأفعاله..[١١٥].

وعندما نقابل النصين، نجد اتفاقهما على وحدانية الله تعالى، وهذا الاتفاق يمنع الدخول ما ليس منه، لهذا لم تكن عقيدة التوحيد بدعاً من القول وإنما هو البيان الحق.

من أجل هذا عند المحاجة أمر الله تعالى نبيه الكريم (ﷺ) دعوة أهل الكتاب لتوكيد توحيد الله تعالى ونبذ كل عبادة، قال تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ[١١٦].



٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م



ان ما تقدم يقودنا الفهم إلى أن التوحيد هو من القواسم المشتركة في الديانات، وإن الديانات هتفت بالتوحيد لما له أهمية في معيار القيم الإنسانية، " فمتى صارت الفكرة بهذه المنزلة عقيدة راسخة صح أن توجه في الإنسان إرادته، ثم تقوم هذه الإرادة بدورها في توجيه الأمر والنهي إلى السلوك، معتمدة في الأمر على مبدأ المنفعة العاجلة أو الآجلة، التي تُحدّدها العقيدة الراسخة المتفقة مع الشريعة الربانية.. ثم تمر أوامر الإرادة ونواهيها، مستخدمة في طريقها إلى السلوك بعض ما يناسبها من العواطف لاكتساب الشعور باللذة والمسرة.."(١١٧).

فعقيدة التوحيد لها معيار قيمي في صناعة الأخلاق الإنسانية، ومن تلكم المعايير ـ كما أفردها صاحب كتاب أصول الدين ـ وخلاصتها: ان المرء يعلم بأن السموات والأرض لها رب يكلؤها برعايته.. فيرزقهم ويربيهم، والتوحيد ينشئ العزة والأنفة فالله هو القوي ولا ضار ولا نافع .. إلا هو، فلا يطأطئ رأسه لأحد.. والتوحيد ينشئ في المرء التواضع، والمؤمن على قوة عظيمة من العزم والإقدام والصبر والثبات والتوكل فإذا كان حاكماً لا يبتغي إلا مرضاة الله (عز وجل)، ولا يهمه إلا إقامة العدل؛ لأن وراءه قوة علوية تكلؤه وترعاه وتأخذ بيده.. ثم التوحيد يرفع قدر الإنسان وينشأ فيه الترفع والقناعة والاستغناء ويطهر قلبه من الطمع واللؤم، والعواطف السافلة والصفات القبيحة الأخرى..(١١٨).

ثانياً: القيم الأخلاقية في الوصايا المقدسة بين النظرية والتطبيق.

خلق الله تعالى الإنسان واستخلفه على الأرض، وأقام له الدين، وإذا كنا نفهم الدين في هذا المقام هو الشريعة، فنجد قول الحق: ﭽﭼ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ(١١٩).

وكما رأينا تتطابق الوصايا في التوحيد، نجدها تتطابق كثيراً في الأحكام الشرعية.

نقرأ في الوصايا:" لا تقتل، لا تزنِ، لا تسرق، لا تشهد على قريبك شهادة زور"(١٢٠).

فأما القتل فإن:" طبيعة الحكم الإلهي المبرم تقضي بالموت على كل قاتل نفس عمداً.. ثم ان قدسية الحياة البشرية تمثل الصدارة في النصوص التي تعالج القتل غير المتعمد.."(١٢١).



٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م



ويقابل النص التوراتي ـ عند المقارنة ـ الآية القرآنية الكريمة، قال تعالى: ﭽ ی ﭼ(١٢٢)، هذه الآية فيها نهيٌ عن قتل النفس المحرّمة، مؤمنة كانت أو معاهدة إلا بالحق الذي يوجب قتلها(١٢٣). وهي ما تسمى بالحدود لها تفصيلات في كتب الفقه الإسلامي لا مجال لذكرها.

فالنهي الإلهي جلي في حفظ النفس وعدم إيذائها، وأما الزنا، ففي الإنجيل:" كل من ينظر إلى امرأة بقصد أن يشتهيها فقد زنى بها في قلبه"(١٢٤)، وفي القرآن الكريم: ﭽ ﮊ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ(١٢٥).فالوصية في عدم الاقتراب من الزنا وأبوابه قد يوقع في الزنا، والوقوع، هو مصداق لحديث نبينا (ﷺ):" من حام حول الحمى وقع فيه"(١٢٦).



فكيف بالذي يقع فيه ويعمد إليه، من أجل هذا نهى الشرع عنه لما فيه من الوقوع في المفاسد والأضرار الخلقية والجسمية التي تعود على الإنسان والمجتمع.

وفي مقابل هذا كله تحث الوصية على الزواج وبناء الأسرة، وفي الحديث النبوي الشريف:" يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنّه أحصن للفرج وأغض للبصر"(١٢٧).

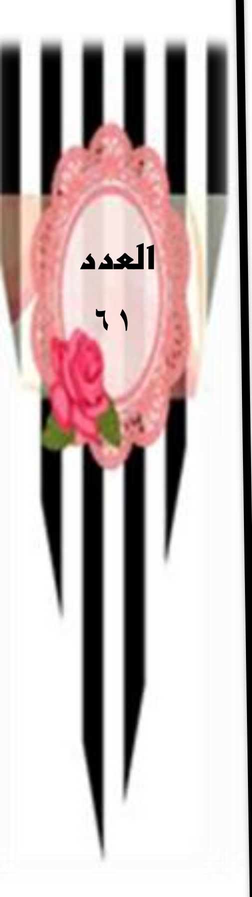
وفي تفسير الكتاب المقدس:" هذه الوصية تُطبق على الرجال والنساء حفظت قدسية الزواج، فالله أسس الزواج حين خلق الإنسان رجلاً وامرأة وباركه باعتباره وسيلة لملءِ الأرض..."(١٢٨). فالوقوع فيه هو إهلاك للحرث والنسل وهو فساد عظيم، والله لا يحب الفساد.

وأما السرقة التي في وصية سفر الخروج نجد ما يقابلها في إنجيل متى:" من أراد محاكمتك ليأخذ ثوبك، فاترك له رداءك أيضاً"(١٢٩).

والسرقة هي" مكسب غير شريف لمقتضى الآخر أو لأمواله يخلُّ كثيراً بحقوق الملكية الخاصة، التي هي مبدأ هام لاستقرار المجتمع"(١٣٠).

وأما السرقة في المنظور الإسلامي فهي فضلاً عن انها مكسب غير شريف، فتعريفها عند الفقهاء هي:" أخذ المال على وجه الخفية والاستتار"(١٣١).





٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

وقد نهى الشرع الحكيم عن السرقة، لما فيها من أكل أموال الناس بالباطل سواء أكان خفية أم بأساليب ظاهرية أخرى، وقد لعن السارق لقوله (ﷺ):" لعن الله السارق"(١٣٢). وكي يأمن المجتمع ويعيش حياة آمنة، ويأمن المجتمع على ماله ونفسه وعرضه، نجد الوصية العظمى لرسول الله (ﷺ):" أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا..."(١٣٣).

وحّد السارق كما هي منوطة إلى الحكم الإلهي ـ قطع اليد ـ وفيها تفصيلات في كتب الفقه الإسلامي ـ وهو علاج زاجر للسارق والسارقة، قال تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ(١٣٤).

فهو حكم للحد من الاعتداء على حقوق الآخرين وأموالهم، ويتعدى الشرع الحكيم إلى عدم أكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ(١٣٥).

وعدّ الشرع هذا النوع من أكل الأموال بأي طريقة ما فهي من الباطل لا يغني من الحق شيئاً، الذي يؤول إلى هدم المجتمع وتقطيع الأواصر الاجتماعية وأكل حقوق الناس بالباطل الذي حرمه الله تعالى.

وجملة القول هو أخذ المال بطريق الاستتار والخفية والتعدي على الملكية الخاصة والعامة وانقيادها إلى الهلاك والفساد أمر يخل باستقرار المجتمع وأمنه وسعادته، وإذا ما وضعنا هذا السلوك في المعيار الخُلقي فنجده سلوكاً منحرفاً يفضي إلى الانحراف والفساد.

ثم كمال الوصايا عدم شهادة الزور، لما فيه من البهتان العظيم على الناس، فنجد الوصية تتمحور في نهج عملي تطبيقي لإشاعة القيم الأخلاقية وعدم دورانها حول الظلم العظيم، فالدلالة جلية من حيث مكانتها النظرية في العقل السليم، غير ان المعيار لتلك المكانة هو التطبيق العلمي ضمن موازين الخلق.

من أجل هذا نجد في " لا تشهد على قريبك شهادة زور" في وصايا الكتاب المقدس، وإذا كانت شهادة الزور ظلماً للناس وللنفوس، وتقويضاً للعدالة، فالخطابُ القرآني جليٌ في قوامة الشهادة، قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ

ٺ ٺ ٿ ٿ ٹٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦڤ ڦ ڦ ڄ ڃ ڃ ڃ ڄ ڃ ڃچ(١٣٦)، فـ "يأمر تعالى عبادة المؤمنين أن يكونوا (قوامين بالقسط شهداء لله) والقوام، صيغة مبالغة، أي: كونوا في كل أحوالكم قائمين بالقسط الذي هو العدل في حقوق الله.. والقسط في حقوق الآدميين، أن تؤدي جميع الحقوق .. ومن أعظم أنواع القسط في المقالات والقائلين فلا يحكم لأحد القولين، أو أحد المتنازعين لانتسابه أو ميله لأحدهما بل يجعل وجهته العدل بينهما.."(١٣٧).

وهناك صنف من الناس يفعل الأفاعيل ثم يرمي بها بريء من الناس، ليتخلص من

فعلته وهو مدار خُلقي سيء عند النظر في معايير العدل ومن أجل هذا جاء الخطاب القرآني لهذا النوع من الناس زجراً وتحقيقاً وتحصيلاً للإثم المبين، قال تعالى: چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋچ(١٣٨).

" وهذا ما يؤلم من صغير وكبير، فمن كسب سيئة فإن عقوبتها الدنيوية والأخروية على نفسه.. ــ البهتان ــ أي إنه حمل فوق ظهره بهتاناً للبريء وإثماً ظاهراً بيناً وهذا يدل على أن ذلك من كبائر الذنوب وموبقاتها"(١٣٩).

ان ما تقدم هو معيار القيم الإنسانية ضابطها النفس الإنسانية وفطرتها، فضلاً عن النصوص المقدسة التي بثت روح القيم وأنعشتها ضمن الخطاب الإلهي.

والوصايا المقدسة أجملت في عشرة محاور، فنجدها في سورة الأنعام من القرآن الكريم أوامر بصيغة القطع والجزم واجبة توجب على المسلمين العمل بها.

قال تعالى: چ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇۆ ۆۈ ۈ ۇٴ ۋۋ ۅۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ي ي ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑچ(١٤٠).



هذا هو الطريق المستقيم الذي " معناها مستوياً قويماً لا اعوجاج فيه، فأمر بأتباع الطريق الذي طرقه على لسان نبيه محمد (ﷺ) وشرعه ونهايته الجنة، وتشعبت منه طرق فمن سلك العبادة نجا، ومن خرج إلى تلك الطرق أفضت به إلى النار.."(١٤١).



٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

الخاتمة والنتائج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.



اما بعد: فقد وصلنا إلى نهاية الدراسة بعدما عرضنا مسائل القيم والمعايير الضابطة لها تبعاً للشرائع السماوية المقدسة، وإملنا ان نكون قد وفقنا في درستنا، وهذا هو مرادنا الاسمى من الدراسة كلها، وقد خلصنا إلى أهم النتائج التي نجملها في المحاور الآتية:

١. إن الفطرة هي مشترك انساني مكنونة في نفوس الناس أودعها الله تعالى بها، فلا تفاضل بينهم إنما التفاضل يكون في قيادة الفطرة نحو طريق التقوى الذي يتجذر عنه كل عمل سوي، والأخلاق التي هي السلوك فهي مبثوثة بالفطرة ، غير انها لها مسالك مكتسبة، فالتوجيه الرباني لها قاصدة نموها وكبح نزعاتها ورغباتها، وتحذيرها عن كل ما يخرم مروئتها، ويقود بها إلى الهلاك والدمار والفساد. وقد اتفقت الشرائع السماوية ضمن كتبها المقدسة على اعلاء التوجيه الرباني مع ملاحظة ارتباط الاخلاق بالعقيدة الصافية ارتباطاً وثيقاً، وقد تكون هذه النتيجة هي بمثابة انذار لمن يربط السلوك الإنساني بعقيدة محرفة ومنحرفة يُنسبها إلى الله تعالى.

٢. عدّ البحث عبادة الله تعالى طريقاً إلى تقويم سلوك الانسان، والعبادات على جملتها هي امتثال لأمر الله تعالى، وإن من مقاصدها زجر كل ما هو محرم وفعل كل ما هو واجب أو مندوب. فالحق (جل ثناؤه)، في شرائعه اراد وحكم على الناس فعل الصلاح بين الناس وعدم الاعتداء لأنه يؤول إلى الخراب والدمار. والعبادات بكل احوالها هي مشتركات انسانية تنضوي تحت عنوان رئيس هو فلاح وصلاح الانسان والمجتمع.

٣. بيّن البحث أن فطرة الإنسان مجبولة على المدنية، فهو دائما يبحث عن الرقي والعيش الرغيد بكل تفاصيله، وفي هذا تحقيق للسعادة التي تنبعث من الضمير. لذا وجدنا الشرائع السماوية تبث روح العيش المشترك، والفطرة السليمة قاصدة الاندماج المجتمعي مع ابناء جنس الإنسان، وانقداح العلاقة الحميمة بين المجتمعات.

٤. عزز البحث شرفيه العقل ومكانته لدى الإنسان، وخلص البحث إلى أن العقل السليم الذي هو فطرة سليمة ونور اصيل يقود بالكيسيّن إلى فعل أفضل الفضائل. وان الشرائع اعطت مكانة راقية للعقل لأنه هو المخاطب



٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

وقد حث الله تعالى العقل إلى التدبر والتفكر والتأمل ذلك لامتيازه عن سائر المخلوقات. فلابد أن يصدر عنه كل ما هو فيه صلاح للمجتمعات.

٥. إن القيم السامية بجملتها ما هي الا مشتركات انسانية، وإن الديانات السماوية حثت على قوامها، فالعدل هو جامع للقيم واشاعته بين الناس أو المجتمعات أمر الهي لما فيه من إقامة المجتمع المدني وابعاد عنه الجور والظلم الذي يؤول إلى الهلاك والدمار، واما الصدق والامانة والوفاء بالعهود هي خصال حميدة وممدوحة، تقود إلى البر والنجاة. وقد راينا في دراستنا إن ثمار هذه القيم التي اعددناها مشتركات انسانية هي قواعد عظيمة للمجتمع.

٦. خلص البحث إلى ان القيم الانسانية لابد لها من معايير، ومعايير تلك القيم هي الوصايا الربانية للإنسان والمجتمع، وإن التوجيه الرباني ما هو الا بناء للشخصية الانسانية إذ العقل شرفها، والامتثال الى التوجيه الرباني هو معيار العاقلين .

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

هوامش البحث

(١) سورة الحجرات، الآية (١٣).







(٢) القاموس المحيط، الفيروز آبادي،: ص١١٣٧.(مادة خلق)
(٣) ينظر: لسان العرب : ٣٦٤/٣ - ٣٦٧ .(مادة خلق)
(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ص١٥٨.
(٥) الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني،: ص١١٤.
(٦) إحياء علوم الدين، الغزالي:٦٠٥/٣
(٧) الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حبنكة الميداني: ١٠/١.
(٨) المصدر نفسه: ١٠/١ .
(٩) مسند الامام أحمد ، من حديث ابي موسى الاشعري:٥٥/٣٢، برقم (١٩٥٨٢).
(١٠) ينظر: الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق: ص١٢.
(١١) إحياء علوم الدين، الغزالي : ٣/ ٥٣ .
(١٢) أخرجه الامام مسلم في كتاب البر والصلة والآداب/ باب الارواح جنود مجندة، ٢/ ٢٠٣١، برقم (٢٦٣٨).
(١٣) ينظر: الأخلاق الإسلامية : ١٨٠/١.
(١٤) إنجيل لوقا ٦ : ٣٤ - ٣٥ .
(١٥) البوائق: جمع بائقة: وهي الداهية والشيء المهلك والأمر الشديد الذي يوافي بغتةً، وفي رواية أحمد بن حنبل " قالوا: وما بوائقه؟ قال: شَرَّه" مسند أحمد بن حنبل (٧٨٦٥). وينظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني : ٤٤٣/١٠، والمنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي : ١٧/٢.
(١٦) البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه (٥٦٧٠)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار، ٦٨/١ برقم (٤٦).
(١٧) رسالة القديس بولس إلى أهل أفسس : ٣٠١/٦.
(١٨) رسالة القديس بولس إلى أهل كولوسي : ٢٠/٣.
(١٩) سورة الإسراء : الآيتان (٢٣ - ٢٤).
(٢٠) انجيل متى ٥ : ١٣.
(٢١) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس : ص١٨٨٢.
(٢٢) انجيل متى ٥ : ٢٧ - ٢٨ .
(٢٣) التفسير التطبيقي : ص١٨٨٤.
(٢٤) سفر التثنية ٥ : ١٧ - ٢١ .
(٢٥) ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها، حبنكة الميداني: ص٥١.
(٢٦) سورة البقرة : الآية (٨٣).
(٢٧) مسند أحمد، باب مسند ابي هريرة: ١٤/ ٣٤٩، برقم ٨٧٣٥.
(٢٨) الأخلاق والدين في فلسفة الانغلاق والانفتاح، دراسة في كتاب منبعا الأخلاق والدين، للفيلسوف الفرنسي هنري برجسون، ترجمة: د. أكرم مطلك : ص٧٥.
(٢٩) سورة التين : الآية (٤).
(٣٠) سورة العاديات : الآية (٨) .
(٣١) سفر التكوين ١ : ٢٦.
(٣٢) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس : ص٩ هامش ١: ٢٦ .
(٣٣) سورة التوبة : الآية (٧٢).
(٣٤) السلوك الاجتماعي في الإسلام، حسن أيوب: ص٢٤
(٣٥) سورة النحل الآية (٩٧).
(٣٦) سورة الأحزاب : الآية (٤٧).
(٣٧) المزمور الأول : ١.
(٣٨) السلوك الاجتماعي في الإسلام، حسن أيوب : ص٣٧ .
(٣٩) سورة الملك : من الآية (١٥) .
(٤٠) ينظر: التفسير الكبير، للإمام الفخر الرازي: ١٥/ ٦٨ - ٦٩.
(٤١) سورة الملك : من الآية (١٥).





(٤٢) التفسير الكبير، الرازي : ١٥/ ٦٩.
(٤٣) سورة الرحمن : الآية (١٠).
(٤٤) سفر التكوين٢ : ١٨ .
(٤٥) سورة النساء : الآية (١) .
(٤٦) سورة الحجرات : الآية (١٣) .
(٤٧) سورة الأعراف : من الآية (١٠) .
(٤٨) ينظر: إحياء علوم الدين، الغزالي:١١ /١٣٢ .
(٤٩) شرف العقل وماهيته، الحارث بن أسد المحاسبي (ت٢٤٣هـ)، وأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ): ص١٧.
(٥٠) الحد في اللغة: المنع ومنه سمي البواب حداداً؛ لأنه يمنع دخول الدار، ومنه الحدود الشرعية . القاموس المحيط : ٢٩٦/١، وفي الاصطلاح: هو الوصف المحيط بمعنى الموصوف المميز له عن غيره. المستصفى، الغزالي : ١٢/١.
(٥١) ينظر: شرف العقل وماهيته، المحاسبي، والغزالي : ص٥٩ ـ ٦٠.
(٥٢) ينظر: سفر الأمثال ١ : ١ ـ ٧.
(٥٣) سفر الأمثال : ٢ : ١١ ـ ١٢ .
(٥٤) سورة الزمر : من الآية (٩) .
(٥٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير : ٨٦/٧ .
(٥٦) سورة البقرة : الآية (١٦٤) .
(٥٧) التفسير الكبير، الإمام الفخر الرازي: ٤/ ٢٠٣ .
(٥٨) سورة الإسراء : من الآية (٧٠) .
(٥٩) أسرار التنزيل وأنوار التأويل، للإمام فخر الدين الرازي: ص٤٢٤ .
(٦٠) سورة ق : من الآية (٣٧) .
(٦١) أسرار التنزيل وأنوار التأويل، الرازي : ص٤٢٧ .
(٦٢) المشترك الإنساني، نظرية جديدة للتقارب بين الشعوب، د. راغب السرجاني: ٣٥٤ .
(٦٣) سورة الإسراء : من الآية (٧٠) .
(٦٤) لسان العرب ، مادة (عدل): ١١/ ٤٣٠ .
(٦٥) التعريفات، للجرجاني : ص١٤٧ .
(٦٦) سفر اللاويين : ١٩ : ١٣ ـ ١٤ .
(٦٧) سفر اللاويين : ١٩ : ١٥ .
(٦٨) سفر التثنية : ١٦ : ٢٠ .
(٦٩) سفر المزامير : ١١ : ٧ .
(٧٠) سورة النساء : الآية (٥٨) .
(٧١) تفسير آيات الأحكام، القرطبي : ٥/ ٢٥٨.
(٧٢) سورة النحل : من الآية (٧٦).
(٧٣) سورة النحل : الآية (٩٠) .
(٧٤) سورة النساء : من الآية (١٣٥).
(٧٥) سورة المائدة : الآية (٨) .
(٧٦) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير : ٣/ ٧٨ .
(٧٧) لسان العرب، مادة (صدق) : ١٠/ ١٩٣.
(٧٨) التعريفات، للجرجاني : ١/ ١٧٤.
(٧٩) سورة النساء : من الآية (٦٩) .
(٨٠) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي: ٣/ ٩٩ وما بعدها.
(٨١) سفر الرؤيا ٢١ : ٢٧ .
(٨٢) سفر اللاويين ١٩ : ١١ ـ ١٢ .
(٨٣) سورة الزمر : الآية (٣٣) .

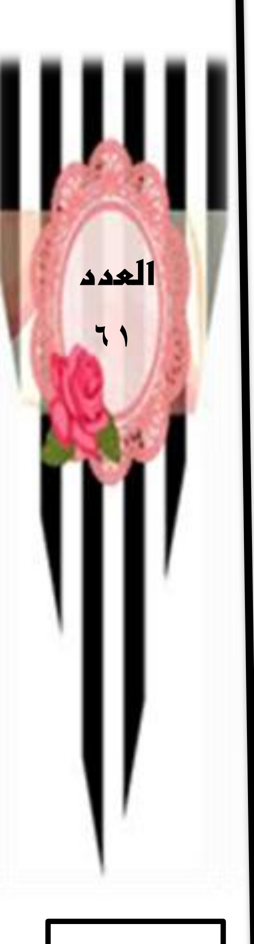




(٨٤) لسان العرب، لابن منظور، مادة (امن) : ٢١/١٣ .
(٨٥) العقيدة الإسلامية وأسسها، حبنكة،: ص٢٦٦ .
(٨٦) أصول الدين الإسلامي، د. قحطان الدوري، د. رشدي عليان : ص٢٢٧.
(٨٧) سورة آل عمران : الآية (٧٩) .
(٨٨) سورة الأعراف : الآية (٦٨) .
(٨٩) سورة الشعراء : الآية (١٠٧) .
(٩٠) سورة الشعراء : الآية (١٢٥) .
(٩١) سورة الشعراء : الآية (١٤٣) .
(٩٢) سورة الشعراء : الآية (١٧٨) .
(٩٣) سورة الشعراء : الآية (١٧٨) .
(٩٤) سورة التكوير : الآيات (١٩ - ٢١) .
(٩٥) سورة النحل : الآية (٩١) .
(٩٦) سفر المزامير : ٣٧ : ٣ .
(٩٧) سفر المزامير : ٣٩ : ١٥ .
(٩٨) سورة المؤمنون : الآية (٨) .
(٩٩) ينظر: لسان العرب، لابن منظور ، مادة (عهد): ٣١١/٣ - ٣١٢ .
(١٠٠) سورة آل عمران : الآية (٧٦) .
(١٠١) سورة الإسراء : من الآية (٣٤) .
(١٠٢) تفسير آيات الأحكام : ١٠/ ٢٥٩ .
(١٠٣) سورة البقرة : من الآية (٨٣) .
(١٠٤) التفسير الكبير : ١٦٤/١ .
(١٠٥) سورة البقرة : الآية (٨٣) .
(١٠٦) إنجيل متى : ٣٣ .
(١٠٧) سفر اللاويين : ١٩ : ١ - ١٩ .
(١٠٨) ينظر: العقيدة الإسلامية، وأسسها، عبد الرحمن حبنكة : ص٦٥.
(١٠٩) ..سورة البقرة ، الآية (
(١١٠) سورة البقرة : الآية (١٦٣) .
(١١١) القاموس المحيط، للفيروز آبادي: ٣٤٤/١ .
(١١٢) سفر الخروج ٢٠ : ١ - ٥ .
(١١٣) تفسير الكتاب المقدس، جون ماك آرثر: ص١٨٣، هامش ٢٠/ ٤ - ٦ .
(١١٤) سورة الإخلاص : الآيات (١ - ٤) .
(١١٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير : ٨/ ٤٤٩.
(١١٦) سورة آل عمران : الآية (٦٤) .
(١١٧) العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة : ص٥١ .
(١١٨) ينظر: أصول الدين الإسلامي، د. قحطان الدوري، د. رشدي عليان : ص١٢٢ ـ ١٢٤ .
(١١٩) سورة الشورى : الآية (١٣) .
(١٢٠) سفر الخروج : ٢٠ : ١٣ - ١٦ .
(١٢١) تفسير الكتاب المقدس، جون ماك : ص١٨٤ هامش ٢٠ : ١٣ .
(١٢٢) سورة الأنعام : من الآية (١٥١).
(١٢٣) ينظر: الجامع لأحكام، القرطبي : ٧/ ١٣٣ .
(١٢٤) إنجيل متى : ٥ : ٢٨ .
(١٢٥) سورة الإسراء : الآية (٣٢) .
(١٢٦) صحيح مسلم/ كتاب المسافات/ باب أخذ الحلال وترك الشبهات: ٣/ ١٢١٩، برقم (١٥٩٩).
(١٢٧) صحيح البخاري، باب الصوم لمن خاف على نفسه الغربة: ٢٦/٢، برقم (١٢٥٠). وصحيح مسلم، باب اسباب النكاح تاقت نفسه: ١/ ١٠١٨، برقم (١٤٠٠).







٧
شعبان
١٤٤١هـ
٣١ آذار
٢٠٢٠م

(١٢٨) تفسير الكتاب المقدس، جون ماك آرثر : ص١٨٤ هامش ٢٠ : ١٥ .
(١٢٩) إنجيل متى: ٥ : ٤٠ .
(١٣٠) تفسير الكتاب المقدس، جون ماك : ص١٨٤ هامش ٢٠ : ١٥ .
(١٣١) المبسوط، للسرخسي : ١١/ ٣٤٣ .
(١٣٢) صحيح البخاري، باب لعن السارق إذا لم يسمى: ١٥٩/٨، برقم (٦٧٨٣)، وصحيح مسلم ، باب السرقة ونصابها: ١٣١٤/٣/ برقم(١٦٨٧).
(١٣٣)صحيح البخاري، باب رب مبلغ أو عن من سامع:٢٤/١، برقم (٦٧).
(١٣٤) سورة المائدة : من الآية (٣٨) .
(١٣٥) سورة البقرة : الآية (١٨٨) .
(١٣٦) سورة النساء : الآية (١٣٥) .
(١٣٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي : ٥/ ٢٦٢ .
(١٣٨) سورة النساء : الآية (١١٢) .
(١٣٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي : ٥/ ٢٥٢.
(١٤٠) سورة الأنعام : الآيات (١٥١ ـ ١٥٣).
(١٤١) تفسير آيات الأحكام، القرطبي : ٧/ ١٣٧ .







٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

+ الكتاب المقدس. الكتاب المقدس طبعة دار المشرق، بيروت.

١. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ٢٠٠٤م،تحقيق وتخريج علي محمد مصطفى وسعيد المحاسني، دار الفيحاء ،دمشق، ط ١٤٣١،١هـ ـ٢٠١٠م.
٢. الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حبنكة الميداني (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م)، دار العلم ـ دمشق.
٣. الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق، دار الهداية ـ مصر، ط١ (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م).
٤. الأخلاق والدين في فلسفة الانغلاق والانفتاح دراسة في كتاب منبع الأخلاق والدين، للفيلسوف الفرنسي هنري برجسون، تأليف: د. أكرم مطلك محمد، بيت الحكمة ـ بغداد، ط١، ٢٠١٢.
٥. أسرار التنزيل وأنوار التأويل، للإمام فخر الدين الرازي، تحقيق: محمود أحمد محمد وآخرون، دار المعرفة ـ بيروت، ط١ (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م).
٦. أصول الدين الإسلامي، د. قحطان الدوري، د. رشدي عليان، دار الفكر ـ دمشق
٧. التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، طباعة ونشر: دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والإعلام، آفاق عربية ـ العراق، بغداد ـ الأعظمية. وأخرى : المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١ (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).
٨. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ـ القاهرة.
٩. تفسير القرآن العظيم، الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي (٧٠٠ ـ ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة،





دار الطيب للنشر والتوزيع، ط٢ (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م). وأخرى دار الكتب ـ القاهرة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م).
١٠.التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي، دار إحياء التراث ـ بيروت.
١١.تفسير الكتاب المقدس، جون ماك آرثر، دار منهل الحياة.
١٢.تفسير آيات الأحكام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).
١٣.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٠٧ ـ ١٣٧٢هـ)، جمعية إحياء التراث الإسلامي (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م
١٤.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعالم ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي ـ بيروت، ط١ (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م). وأخرى تحقيق: محمد أحمد الآمدي، عمر عبد السلام، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط(١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).
١٥.السلوك الاجتماعي في الإسلام، حسن أيوب، دار الندوة الجديدة، بيروت ـ لبنان، ط٤ (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).
١٦.شرف العقل وماهية الحارث بن أسد المحاسبي (ت٢٤٣هـ)، وأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط١ (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).
١٧.صحيح مسلم بشرح النووي، للشيخ محي الدين يحيى بن شرف النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، ط١ (١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٩م).
١٨.فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة جديدة منقحة، دار السلام للنشر والتوزيع ـ الرياض، ط١ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).
١٩.القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ط١، (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م)، مؤسسة الرسالة ـ بيروت. وأخرى طبعة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع ـ القاهرة.



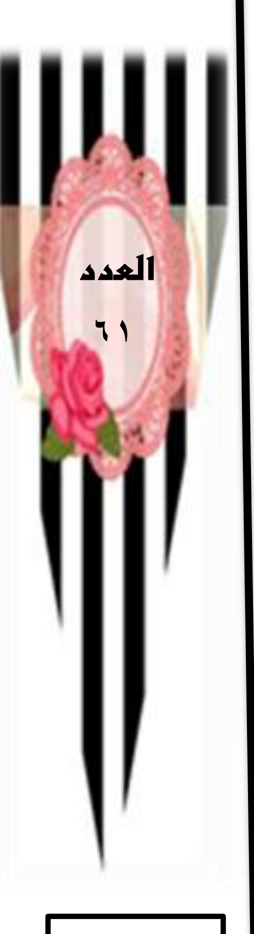


٢٠.القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ط١، (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م)، مؤسسة الرسالة ـ بيروت. وأخرى طبعة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع ـ القاهرة.

٢١.لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر ـ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٢.المشترك الإنساني، نظرية جديدة للتقارب بين الشعوب، د. راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ.

٢٣.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الراوي، ط١، ١٤١٢هـ، دار العلم ـ بيروت.







Human values and principles in the three religions



The laws of the three religions tend to extend the rules and foundations of coexistence, and this is achieved in achieving the values and principles that these laws have nourished in all societies.

Our research deals with a major problem that has broken out in our societies, namely (disturbing the balance of values and behavioral standard between people), and perhaps one of the greatest causes of the problem is to move away from the correct divine discourse and sound approach, as well as corruption of common sense and the violation of its rules and found principles in the hearts of people.

Number 61

7 Shaaban 1441 A.H

31th March 2020 M

